

شهيد

إس. إم. سرف الدين



2 مايو، 1969

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا سيتي

المحافظة:

ঢাকা

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: الأعمال (التجارة)

مكان الاستشهاد: بانشال، دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

الأب الذي لم يعد بعد رؤية الحرية

اسم مكتوب بصمت صراخ: إس. إم. سارفو الدين. هويته ليست مجرد معلومة باردة أو رقم تسجيل في سجل. إنه تاريخ حي، حب محسوس. وُلد في بيت الشريف ميا، وكان وجهًا مألوفًا في بانشال، شجرة ظلٍ دائمة؛ تحتها كانت تعيش عائلة صغيرة كل يوم بقليل من الحياة. رجل يعمل بعرق جبينه، لم يكن فقط معيل الأسرة، بل كان أبًا يتحمل المسؤولية بابتسامة، زوجًا، صديقًا، رمزًا للشجاعة.

في عام 2006، هاجر سارفو الدين للعمل في الخارج، يحمل على كتفه أحلام الأمل وعلى ظهره أحلام أحبائه. لكن في عام 2011، توقفت كل شيء بسبب حادث أودى بحركته ولم يعد كما كان. لكن زوجته لم تتركه، اختارت بحب العودة إلى وطنه. يا لها من محبة عجيبة! حيث ترك الراحة في الغربية ليختار عرق الوطن، رائحة الأسرة، وضحكات الأطفال.

كانت حياتهم في شقة صغيرة مستأجرة، رغم ذلك كانوا يحاولون إشعال نور في ظلمة الفقر يوميًا. عالم صغير بفتاتين وصبي وزوجة محبوبة، حيث كان الفرح محدودًا لكن الحب لا يقاس.

في 5 أغسطس 2024، عندما غمرت الشوارع في دكا هتافات "ليسقط الفاشية"، كان سارفو الدين في قلب ذلك البحر من الناس. كان محاربًا قديمًا يسير نحو صباح الحرية الجديد، عيونه مليئة بالبريق، وأقدامه تعبر عن العزيمة. قال ظهر ذلك اليوم لعائلته أثناء تناول الطعام: "الناس تركوا ممتلكاتهم، لكنهم لم يتخلوا عن احتجاجهم." وبعد صلاة المغرب خرج مجددًا، كأنه يريد أن يخلط أنفاسه الأخيرة بصخب المظاهرة. لم يكن يعلم أن هذه الرحلة ستكون وداعه الأخير.

اختفى في صخب الشوارع ولم يعد أبدًا. بقي اسمه محفورًا في تاريخ دموي، صوت يوقظ أمة نائمة. لم يعد سارفو الدين شخصًا فقط، بل أصبح رمزًا، قصة قلب ينبض. ثورة مكتوبة بدماء الشهداء، أول حرف فيها كان اسمه. نسيانه يعني إنكار جذورنا. موته ليس فقط خسارة وطنية، بل علامة فارقة في حياة ملونة. رحلته لم تنته، فهو نورنا الذي ينير الطريق، يقول: "لا تخافوا، سروا في طريق الحق." لا زال صوته الشجاع يطفو في الهواء.

خلفية الحركة: فجر الحرية وغروب الرصاص

5 أغسطس 2024، يوم غريب، كأن التاريخ قلب وجهه وقال: "اليوم يولد وطن جديد، ووعي جديد." شمس الصباح أشرقت ككل يوم، لكن الضوء كان مختلفًا، كان نور الثورة، وعين الناس مليئة بالدهشة، وقلوبهم ترفرف بالأمل. تحولت دكا تدريجيًا إلى بحر بشري عظيم.

الأعلام ترفرف، الأغاني تعلو، الهتافات تهز شهيد مینار، تي إس سي، شاهباغ، وأزقة جامعة دكا.

كان سارفو الدين جزءاً من هذا التيار. لم يكن تابعاً لأي زعيم، بل جندياً في ضمير نفسه. قال: "الناس لا يفرحون فقط، بل وضعوا ضمان حياتهم على هذه الأرض، لأنهم فهموا أن هذه ليست حركة طلاب فقط، بل معركة هوية أمة." بهذه الفكرة، سار في كل زاوية من المدينة حيث كان الجميع يتنفس معاً كقلب واحد في ذلك اليوم.

لكن بعد الظهر تغيرت الأجواء. بدأت الأخبار كظل من المباني الحكومية عن عودة الطرف المعارض، فقدوا السلطة لكنهم سيعودون. عودتهم ستكون صامتة، متكررة، بقناع الانتقام.

أما سارفو الدين؟ قال إنه ذاهب لصلاة، خرج من البيت. لم يكن هناك خوف في عيون عائلته بعد، فالتلفزيون كان لا يزال يعرض أخبار الانتصار: "مسيرة الحرية مستمرة!" كان الصغير ينظر للشاشة حيث يُبث الفرح، لكن الواقع كان يتغير في الشوارع.

لم يكن ضوء المغرب قد غاب بعد عندما انطلقت الطلقات الأولى، ثم الثانية، والثالثة. بين دخان قنابل الغاز، اختفى وجه ذلك الرجل الذي قال صباحاً "هذه الحركة للأمة." سقط سارفو الدين ملطخاً بالدماء، تحطم حلمه الذي كان يحمله من شهيد مینار.

وفي البيت؟ لم تعرف الأبناء بعد أن الأب الذي قال "لا تخافوا، ساروا في طريق الحق" لن يعود. على شاشة التلفزيون أخبار الحرية، لكن على صفحة الحياة نزل الحزن العميق.

هكذا انتهت قصة فجر الحرية مع غروب الرصاص. وتلاشى نفس سارفو الدين في هواء المدينة، رجل وقف حتى اللحظة الأخيرة إلى جانب الحقيقة، وخُلد اسمه في شريان التاريخ كشهيد.

كيفية استشهاد

بدأت القصة في مساء عادي، حيث كان الأب سيخرج بعد الصلاة ليشاهد السماء أو ينظر بهدوء إلى أي مسيرة. لكن ذلك المساء لم يسمح له بالعودة. بعد صلاة العشاء خرج نحو المسجد، النجوم الأولى في السماء، لكن الأرض كانت تغمرها ظلال الصراع. في بولتون، بريسكليب، وميربور، انتشرت التوترات، الناس يركضون، والشرطة تضرب، ورائحة الغاز تخنق الهواء.

علق سارفو الدين في وسط هذه العاصفة. جاء اتصال من المنزل، صوته المرتعش يقول: "أمي مريضة، أحضر الدواء." هرع الأب، أعطى الدواء لخاله ثم عاد إلى الشارع. لم يعرف أحد أن ذلك سيكون قراره الأخير. بعدها سُمع ثلاثة طلقات، الأولى، الثانية، والثالثة التي حددت مصير التاريخ.

كانت الأم تعتقد في البداية أن الطلقات ألعاب نارية للانتصار. كانت الطفلة الصغيرة تضحك، والتلفزيون يعرض تقريراً خاصاً عن "سقوط الحكومة." بعد لحظات جاء رجل غريب إلى الباب وقال: "هل هناك أحد باسم سارفو الدين؟ لقد أصيب بطلقات."

بهذه الكلمات تحطم الصرح الهادئ للعائلة. ركضت الفتاة حافية القدمين، دموع في عينيها، تنادي "أبي..." على الرصيف حيث كان عالماً وسط ازدحام مروري، ملطخاً بالدماء، عينية نصف مغمضتين، صامت.

حملته وجوه مألوفة إلى المستشفى القريب. الجميع كان يخشى: "هل هو على قيد الحياة؟" لكن الطبيب نظر للحظة وقال فقط: "لقد

مات.

كان ظل العائلة، رمز الاحتجاج. بموتهم، أدركت الحركة ثمنها الحقيقي، وعُرفت نهاية صفحة بهذا الدم.

في ذلك الليل كان هناك ضوء في البيت، لكنه خالٍ من الدفء. الأم صامتة، الابن يضرب رأسه على الجدار، البنات ترتعشن على السرير. أبواب الانتصار في المدينة، لكن في بيت الشهيد صمت طويل من الحزن. أصبح موت سارفو الدين رمزاً للنضحية الوطنية، حيث الفرح والحزن لا يزالان متشابكين، صامتين، لكن خالدين.

العائلة والواقع اللاحق

اليوم تعيش عائلة سارفو الدين، لكنها عالقة في ظل الموت، فقط تحافظ على وجودها. كبيت من طابقين جميع الأبواب مفتوحة، يدخل الهواء لكن لا دفء، ولا ملاذ. زوجته لا تزال غير قادرة على النهوض من الفراش، عيناها جافتان لكن الحزن مكبوت. الابنة الصغيرة تركت الدراسة لتبقى مع أمها، عيناها أسفلها هالات سوداء، قلبها مليء بالحزن، وصمت يكسو وجهها. تحمل في يدها لا الكتب والأقلام، بل دواء أمها، صورة والدها الأخيرة، وشنطة أخيها المدرسية. الصبي الصغير الذي بدأ الصف السادس، لا يفهم تماماً معنى موت أبيه.

كانت تلك الشقة الصغيرة، وسارفو الدين كان المحرك الحقيقي لها. هو من كان يدفع الفواتير في الوقت المناسب، ويشترى الطعام، ويعود متأخراً لكنه يسأل عن بناته وأمه. الآن أصبح مجرد إطار معلق على الحائط، عيناها تسألان: "كيف حالكم؟"

أسوأ لحظة للعائلة كانت عدم معرفتهم أن الطلقات أصابت والدهم. لم يروا أنفاسه الأخيرة، ولم يستطيعوا لمس يده الباردة. لا وداع، ولا وصية قبل الموت؛ فقط فجأة علموا أنه لم يعد. هذا الألم بعدم الوداع يملأ جدران كل غرفة.

هذا الموت ليس فقط مأساة، بل هو عائلة غير مكتملة. عائلة كانت تكافح لتكون سعيدة بالقليل، واليوم فقدت عمودها الفقري. تقول الابنة الآن: "لو كنت أعرف، لما سمحت له بالخروج." لكن التاريخ لا يرسل إشعاراً مسبقاً، ولا تكتب الأيام: اليوم ستُسفك دماء. دم سارفو الدين ربما رسم حدود الحرية، لكن تلك الحدود جلبت لهم الحزن فقط.

اليوم هذه العائلة فقط تعيش، في كل نبض في أجسادهم صورة ذلك الرجل الذي كان يدير البيت بالحب، وأعطى حياته للعدالة. لا يزالون ينتظرون كل 5 أغسطس، كأنه سيعود ليقول مرة واحدة فقط: "لا تخافوا، أنا هنا." لكنهم يعلمون أنه لن يأتي. سيأتي فقط صوت الذكرى الطويل، اسم الأب، قصة الشهيد.

مقدمة وإرث

إس. إم. سارفو الدين ليس فقط شهيداً؛ كان درساً للمقاومة يمشي على الأرض، كل خطوة منه كانت تبني عدلاً ومسؤولية وشجاعة لتجاوز الظلام. موته ليس رسالة حزن فقط، بل سؤال يُطرح أمام الأمة، كل سؤال منه ينبع من الإنسانية والواجب وروح الدولة.

بعد موته، أصبح آخر طلب له هو تأمين حماية عادلة لعائلته من الدولة. لذلك، هناك ثلاثة مقترحات لا مفر منها على الدولة:

تحمل الدولة المسؤولية الكاملة لتعليم طفليه. كان تعليم الأب في الشوارع والهتافات والدم، ويجب أن يكون تعليم الأبناء في الكتب والأقلام، لكنهم سيحملون قيمة الأب التي تركها. لن يكون من العدل أن لا يحصلوا على مستقبل يساوي قيمة دم والدهم.

ضمان رعاية طبية دائمة لزوجته وترتيب دخل ثابت للعائلة من الدولة. يمكن أن يكون ذلك منحة حكومية أو مشروع صغير يتيح لهم الاعتماد على أنفسهم، لا الشفقة، بل حياة محترمة. مشروع مثل منزل جديد، متجر صغير، أو مركز خياطة يضيء قليلاً في هذا العالم القاسي. سارفو الدين ترك إرثاً للوطن والتاريخ، إرثه ليس فقط في دمه بل يمتد إلى التعليم والرعاية والكرامة التي تجعل الإنسان إنساناً حتى بعد الموت. هذا الاقتراح ليس فقط لعائلته بل لضميرنا، لسؤال صامت في أعماق الدولة: "هل رأيت شهداءكم؟ أم استخدمتموهم فقط؟"

حان الوقت الآن للإجابة. طالما لم نقف بجانبهم، لن نتمكن من الوقوف أمام التاريخ.

نبذة عن الشهيد

الاسم: إس. إم. سارفو الدين

الأب: الشريف ميّا

الأم: زهيرة خاتون

الزوجة: غير مذكورة الاسم (مريضة ومقعدة)

الأطفال: اثنان، بنت وولد

(البنت توقفت عن الدراسة لرعاية الأم، والولد في الصف السادس)

تاريخ الميلاد: 2 مايو 1969 (وفقاً لبطاقة الهوية الوطنية)

مكان الميلاد: دكا

العنوان الدائم: 45، أزيزجانج، لالباغ، رمز بريدي 1211، بلدية دكا الجنوبية

العنوان الحالي: منزل 35، حاجي عبد الرحيم شوكار سينا، بانشال، دكا

المهنة: غير محددة

تاريخ الاستشهاد: 5 أغسطس 2024

وقت الاستشهاد: بعد صلاة العشاء، ليلاً

مكان الاستشهاد: في منطقته بعد إصابته برصاص

سبب الوفاة: إصابة بطلق ناري (مات عند الوصول - سبب: إصابة رصاصية، حسب الوثائق الرسمية)

الخدمة الطبية والتحقق: مكتب الجراح المدني في دكا، وزارة الصحة والرعاية العائلية - إدارة الصحة

الدفن والجنائز: تمت بمساعدة سكان المنطقة

موقع قبر الشهيد: مقبرة أزيমبور

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



গণপ্রজাতন্ত্রী বাংলাদেশ সরকার
স্বাস্থ্য ও পরিবার কল্যাণ মন্ত্রণালয়
জাতীয় পরিচয়পত্র
পাসপোর্ট সাইজের ছবি (যদি থাকে)
Patient Profile of S. M. SARFUDDIN
Status: Death
(Verified)

Name: S. M. SARFUDDIN Hospital: Dhaka Civil Surgeon Office
NID: 7306329462 Case No: 30791
Date Registration Number (DOB): Hospital Registration No:
Father's Name: S. M. SARFUDDIN Son's Name: S. M. SARFUDDIN
Mother's Name: S. M. SARFUDDIN Death Date: 05-08-2024
Spouse Name: Death Time:
Guardian Name: Cause of Death: Bullets Injury
Present Address: S. M. SARFUDDIN, S. M. SARFUDDIN, S. M. SARFUDDIN
Permanent Address: S. M. SARFUDDIN, S. M. SARFUDDIN, S. M. SARFUDDIN
Mobile No.: 01711 881222
Date of Birth: 02-05-1969
Gender: Male
Occupation:

গণপ্রজাতন্ত্রী বাংলাদেশ সরকার
Government of the People's Republic of Bangladesh
জাতীয় পরিচয়পত্র / National ID Card

নাম: এস. এম সারফুউদ্দিন
Name: S. M. SARFUDDIN
পিতা: শরীফ মিয়া
মাতা: জাহেদা খাতুন
Date of Birth: 02 May 1969
NID No: 730 632 9462

পরিচয়পত্র প্রদান
৪৫ আব্দুল আজিজ লেন নিবাসী, ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয়ের বিখ্যাত
“শরীফ মিয়া”র ক্যান্টিন এর কর্তৃপক্ষ
মৃত এস এম শরীফ মিয়া'র একমাত্র পুত্র
জনাব এস এম সারফুউদ্দিন এর মৃত্যুতে
আমরা গভীরভাবে শোকাহত
মরহমের রূহের মাগফিরাত কামনা, শোক সন্তপ্ত পরিবারের প্রতি গভীর সমবেদনা ও দোয়া কামনা করছি।
শোকাহত: **আব্দুল আজিজ লেন কিশোর সংঘ**
NABILA ENGINEERS
PLANNER, DESIGN & SURVEY

